٥

فعاليـة برنامـج تدريبـى سلوكـى للأنشطة الجماعية المتنوعة فى خفض السلوك العدوانى للأطفال التوحديين

obeikandl.com

مقدمـة:

تتمثل إحدى مـؤشرات حضارة الأمم وارتقائها فى مدى عنايتـها بتربية الأجيال بمختلف فئاتها، ويتـجلى ذلك بوضوح فى مدى ما توليه للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة من عناية واهتمام، وتوفير إمكانات النمو الشامل لهم من كافـة الجوانب مما يساعد فى إعـدادهم لحياة شخصـية واجتمـاعية واقتصادية ناجحـة يؤدى فيها كل منهم دوره فى خدمة المجتـمع مهما كان حجم إسهامه. أما إهمال هذه الفئة فيؤدي إلى تفاقم مشكلاتهم وتضاعف إعاقاتهم، ويصبحون بالتالى عـالة على أسرهم ومجتمعهم. ومن هنا يلزم التدخل الإرشـادى والعلاجى لمواجـهة مـثل هذه المشكلات التى يمكن أن تترتب على تلك الإعاقة.

ومن بين فئات ذوى الإحتياجات الخاصة والتى لم تتلق الإهتمام الكافى فى الدول العربية بشكل عام فـئة التوحديين autistic children. والأطفـال التوحديون هم أطفال مـعاقون بشكل واضح فى مجال إستـقبال المعلومات أو توصيـلها للآخرين. وتـؤدى بهم هذه الإعاقـة إلى القيام ببـعض أنماط السلوك غـير المناسب للبـيئـة أو الوسط الاجتـماعى المحـيط بهم مما يؤثر بالتالى فى قدرة الطفل على التعلم. وفى توافقه بشكل عام. ومنذ ما يربو على نصف قرن مـضى قدم كانرKanner هذا المصطلح إلى المجال البـحثى ونال هذا الاضطراب منذ ذلك الحين إهتماماً كـبيراً فى دول أوروبا وأمريكا يتراوح بين توفيـر الرعاية المناسبة لهؤلاء الأطـفال، وإعداد الكوادر المؤهلة للعمل مـعهم، وفـتح المدارس الخاصـة بهم إلى جانب العديـد من المراكز المتـخصـصة التى يتم من خـلالها تقـديم الخدمـات الصحـية والنـفسـية

والاجتماعية وغيرها لهم ولأسرهم وهو الأمر الذى لم تشهد البلاد العربية مثله. وإلى جانب ذلك فقد ظهر لهذا الاضطراب تشخيص مستقل فى دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقليةDSM الذى تصدره الجمعية الأمريكية للطب النفسىAPA، وأصبحت الطبعة الرابعة من هذا الدليلDSM - IV تمثل المصدر الرئيسى للتشخيص فى وقتنا الراهن .

ويشير أرونز وجيتنز (١٩٩٢) Aarons & Gittens إلى وجود مجموعة من الاضطرابات المصاحبة تظهر جميعها قبل أن يصل عمر الطفل إلى ثلاثين شهراً، وتتمثل فى اضطرابات فى سرعة أو تتابع النمو، واضطرابات فى الاستجابة الحسية للمثيرات، واضطرابات فى الكلام واللغة والسعة المعرفية، واضطرابات فى التعلق أو الإنتماء للناس والأحداث والموضوعات . ويذهب دونلاب وبيرس (١٩٩٩) Dunlap & Pierce إلى أن الأفراد التوحديين يتسمون فى الأساس بوجود صعوبات نمائية جمة فى التواصل اللفظى وغير اللفظى، والعلاقات الاجتماعية، وأنشطة وقت الفراغ واللعب. ويريان أن كل الأطفال التوحديين يخبرون مشكلات جوهرية فى التفاعلات الاجتماعية. وإضافة إلى ذلك فإنهم غالباً ما يظهرون حركات غير عادية، ومكررة، ودأوبة تتضمن سلوكيات نمطية ومثارة ذاتياً، إلى جانب إصرار على عدم التغيير فى الروتين وفى بعض المظاهر الأخرى من البيئة، كما تبدو عليهم حساسية مفرطة أو نقص فى الحساسية لأنواع معينة من الإثارة، ونوبات شديدة من الغضب والبكاء، أو العدوان، أو أشكال أخرى من السلوكيات المختلفة .

وفى إصدار عن المركز الطبى بمدينة ديترويت الأمريكية (١٩٩٨) Detroit Medical Center يتضح أن هذا الاضطراب النمائى الحاد المعروف بالتوحدية لا يزال سببه الحقيقى غير معروف للآن، وأن الطفل

التوحدى لا تتطور لديه شخصية سوية أو مهارات تفاعلية، وعادة ما يتم إكتشاف هذا الاضطراب قبل أن يصل عمر الطفل إلى ثلاثين شهراً. ويعد هذا الاضطراب أكثر شيوعاً من زملة أعراض داون Down syndrome ويستمر مدى الحياة، كما يصيب أربعة أطفال من بين كل عشرة آلاف طفل، وتتضاعف إصابة البنين به أربعة أضعاف قياساً بالبنات. وإلى جانب ذلك هناك قصور يميز الأطفال التوحديين فى مجال العلاقات الاجتماعية، والسلوك، واللغة، واللعب، والعمليات الحسيةوالإدراكية.

وتؤكد الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤) APA أن هناك اضطرابات عديدة ترتبط بالتوحدية وتندرج تحت العنوان الرئيسى (الإضطراب النمائى العام أو الشامل)Pervasive Developmental Disorder (PDD) والذى يمثل فئة عامة من الاضطرابات تتسم بوجود خلل شديد وشامل فى العديد من مجالات النمو. ويحدد دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية فى طبعته الرابعة عدداً من المحكات التى يجب توفرها حتى يتم تشخيص الأطفال فى إطار هذه الفئة ، وعندما يتوفر عدد من السمات التى تم تحديدها فى هذا الدليل فإن ذلك يعنى إنطباق الاضطراب على الفرد. ويعتمد التقييم التشخيصى على الملاحظة من قبل المختصين والآباء لوجود سلوكيات معينة. ويعانى الأفراد الذين يصابون بأى اضطراب من تلك التى تتبع فئة الاضطراب النمائى العام أو الشامل من قصور فى التواصل، وقصور فى الجانب الاجتماعى ولكنهم يختلفون فى مدى حدة ذلك الاضطراب . وهناك بعض النقاط الرئيسية التى تسهم فى تمييز الفروق بين التشخيصات المختلفة نعرض لها على النحو التالى :

١. الاضطراب التوحدى autistic disorder:

ويتسم بوجود خلل فى التفاعلات الاجتماعية ، والتواصل ، واللعب

التخيلى وذلك قبل أن يصل الطفل سن الثالثة. إلى جانب السلوكيات النمطية، ووجود قصور أو خلل فى الإهتمامات والأنشطة، ويعد هذا الاضطراب هو محور إهتمامنا فى الدراسة الحالية.

٢. اضطراب أو زملة أسبرجر Asperger's disorder :

ويتسم بوجود خلل فى التفاعلات الاجتماعية، ووجود إهتمامات وأنشطة مقيدة ومحددة جداً مع عدم وجود تأخر عام دال من الناحية الإكلينيكية فى اللغة، وتتراوح نسبة ذكاء الفرد بين المتوسط إلى فوق المتوسط.

٣. اضطراب نمائى عام غير محدد فى مكان آخر :

Pervasive developmental disorder not otherwise specified

ويشار إليه عادة على أنه توحدية غير نمطية atypical ويتم تشخيص الحالة على هذا النحو عندما لا تنطبق على الطفل المحكات الخاصة بتشخيص معين مع وجود خلل أو قصور شديد وشامل فى سلوكيات محددة.

٤. اضطراب أو زملة ريت Rett's disorder :

وهو اضطراب نمائى يصيب البنات فقط. وفيه يحدث النمو الطبيعى أولاً ثم تفقد البنت المهارات التى إكتسبتها من قبل، كما تفقد الاستخدام الغرضى لليدين ويحدث بدلاً منه حركات متكررة لليدين، ويبدأ ذلك فى السن من ١ ـ ٤ سنوات.

٥. اضطراب الطفولة التفككى أو التفسخى:

Childhood disintegrative disorder

ويتسم بحدوث نمو طبيعى للطفل خلال العامين الأولين من حياته على الأقل، ثم فقد المهارات التى تم إكتسابها من قبل .

ويذهب دورمان وليفيفر (١٩٩٩) Dorman & Lefever إلى أن التوحدية تعد بمثابة اضطراب طيفى Spectrum بمعنى أن أعراض وسمات هذا الاضطراب يمكن أن تظهر فى مجموعة كبيرة من التصنيفات التى تتراوح بين البسيطة إلى الحادة . وعلى الرغم من أن التوحدية يمكن تعريفها من خلال مجموعة معينة من السلوكيات فإنه من الممكن بالنسبة للأطفال والمراهقين أن يبدوا أى مجموعة من السلوكيات بأى درجة من الحدة. كما أننا قد نجد طفلين بنفس التشخيص يمكن أن يتصرفا بشكل يختلف كثيراً عن بعضهما، وأن يكون لديهما مهارات متباينة. ويرى الباحثان أنه ليست هناك فحوص طبية معينة لتشخيص التوحدية، ولكن تشخيصها الدقيق يعتمد على ملاحظة تواصل هؤلاء الأفراد، وسلوكهم، ومستوياتهم النمائية. وتعتبر ملاحظات الوالدين والتاريخ النمائى للطفل على درجة كبيرة من الأهمية فى هذا الإطار. وقد يبدو بعض الأطفال التوحديين منذ الوهلة الأولى وكأن لديهم تخلفاً عقلياً، أو اضطراباً سلوكياً، أو مشكلات فى السمع، أو حتى سلوك غريب أو شاذ وغريب الأطوار eccentric. إلا أن ما يزيد الأمر تعقيداً أن مثل هذه الاضطرابات قد تتزامن مع التوحدية فيكون هذا الاضطراب مصحوباً بأى منها. ولكن يبدو من المهم أن نميز بين التوحدية وبين هذه الحالات حتى يمكن تقديم البرنامج العلاجى أو التربوى المناسب، وهو ما تم فى الدراسة الراهنة عن طريق اختيار أفراد العينة ممن تنطبق عليهم المحكات الواردة فىDSM - IV بهذا الخصوص.

وجدير بالذكر أن الأطفال التوحديين يبدون نمواً عادياً حتى سن ٢٤ - ٣٠ شهراً ، ثم يلاحظ الوالدان تأخراً كما تؤكد الجمعية الأمريكية للتوحدية (١٩٩٩) Autism Society of America فى مجالات اللغة والتواصل، أو اللعب، أو العلاقات الاجتماعية، أو السلوكيات، أو

العمليات الحسية والإدراكية، كما يلاحظ أن سلوكهم يغلب عليه التبلد الإنفعالى وعدم الإكتراث بمن حولهم، ويؤثرون الإنعزال والإنسحاب فى المواقف الاجتماعية، وعدم الإكتراث بالمعايير الاجتماعية، وسهولة الإنقياد وسرعة الإستهواء، والشعور بالدونية والإحباط وضعف الثقة بالنفس وهو الأمر الذى يؤدى بهم إلى السلوك العدوانى سواء تمثل ذلك فى إيذاء الذات أو الآخرين أو تحطيم الممتلكات، كما أنه قد يؤدى بهم أيضاً إلى بعض الاضطرابات السلوكية الأخرى أو السلوكيات المضادة للمجتمع، وإن كان أكثرها شيوعاً بالنسبة لهم هو السلوك العدوانى بأبعاده المختلفة .

والسلوك العدوانى هو سلوك مقصود وغير مقبول اجتماعياً حيث لا يمتثل للمعايير السلوكية المتفق عليها من قبل المجتمع. وهذا السلوك يمكن ملاحظته وقياسه، كما أنه يظهر فى صورة عدوان بدنى أو لفظى أو إشارى مباشر أو غير مباشر تتوفر فيه الإستمرارية والتكرار، ويهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى بالذات أو الآخرين أو بالأشياء المادية والممتلكات. ويمثل هذا السلوك فى حد ذاته عقبة فى سبيل العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية بين الأطفال التوحديين وأقرانهم أو المحيطين بهم فى إطار البيئة الاجتماعية. ويؤكد دونلاب وبيرس (١٩٩٩) Dunlap & Pierce ودورمان وليفيفر Dorman & Lefever (١٩٩٩) أنه يمكن التغلب على ذلك إلى حد كبير عن طريق تحسين العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين وذلك من خلال الإهتمام بتنمية مهاراتهم الاجتماعية ومهارات التفاعل لديهم وهو ما تتضمنه الأنشطة الجماعية المختلفة حيث يتطلب ذلك تنمية المهارات ذات الأهمية فى سياق الحياة اليومية وذلك من خلال إستراتيجيات لتنمية قدرة الفرد على التواصل، وفهم اللغة، وعلى حدوث التفاعلات الاجتماعية فى المواقف المختلفة. ويرى محمد كامل (١٩٩٨) أن ذلك يؤدى إلى تحسين الوعى الاجتماعى لدى هؤلاء

الأطفال، ويعمل على حل العديد من مشكلاتهم الاجتماعية، وعلى تطوير العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، ويزيد من تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين وهو ما يجعل سلوكهم يتماشى إلى حد كبير مع توقعات الجماعة، وبالتالى مع المعايير الاجتماعية . وعلى ذلك يقل سلوكهم العدوانى بدرجة كبيرة وتخف حدته وهو ما يكشف عنه التراث السيكلوجى فى هذا المجال حيث كشفت دراسات عديدة عن أن إستخدام برامج من هذا القبيل من شأنها أن تحسن من سلوكيات هؤلاء الأطفال وتقلل من سلوكهم العدوانى، وتحسن أيضاً من قدرتهم على التكيف إذ أنهم قد يكتسبون من خلال مثل هذه البرامج مهارات جديدة تساعدهم على الأداء المقبول فى العديد من المواقف التى يتعرضون لها سواء كانت تلك المواقف منزلية أو مدرسية أو مجتمعية وهو ما أظهرته نتائج كثير من الدراسات فى هذا الصدد كدراسات إديلسون وآخرين (١٩٩٩) Edelson et. al.، ومعمور (١٩٩٧) ، وكريدون (١٩٩٣) Creedon، وأوليسون وآخرين (١٩٩١) Allison et. al ، وجيدان (١٩٩٠) Giddan ، وماتسون وآخرين (١٩٩٠) Matson et. al. ، وآن كويل (١٩٨٩) Quill, A. ، وچانى (١٩٨٩) Janney ، وسكوبلر (١٩٨٦) Schopler ، وسميث وآخرين (١٩٨٥) Smith et. al. ، ولويسلى وآخرين (١٩٨٤) Luiselli et, al. ، وأكيرمان (١٩٨٢) Ackerman ، وجولدبرج وإمبر (١٩٨٠) Gold-berg & Imber.

وإذا كانت المجتمعات الغربية قد أولت هؤلا الأطفال قدراً كبيراً من الاهتمام كما أوضحنا سلفاً ، فإن مجتمعاتنا العربية بوجه عام لم تشهد مثل هذا الإهتمام فلا توجد بها مراكز أو مدارس خاصة بهؤلاء الأطفال إلا نادراً جداً ، ولا توجد كوادر مؤهلة للعمل معهم، وليست هناك خدمات منظمة يمكن أن يتم تقديمها لهم، كما أنهم فى الغالب والأعم

يلتحقـون بمدارس التربية الفكرية مع المعاقين عـقلياً حيث يتم تشخـيصهم على أنهم معاقـون عقلياً. ومما لاشك فيه أن هذا الأمر يحـتاج إلى إعادة تفكير وذلك بشكل جاد، وإلى دراسة جادة مـتعمقة، وإلى تخطيط خاص بتوفـير متطلـبات هؤلاء الأطفال وذلك حـتى نستطيع أن نحـقق بعض ما حققته دول أوربا وأمريكا فى هذا الصدد .

وتعد الدراسة الراهنة محاولة فى هـذا الإطار يعمل الباحث من خلالها على التـأكد من مدى فـعاليـة برنامج تدريبى سلوكى للأنشطة الجـماعـية المتنوعة فى خفض السلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال التوحديين .

المصطلحات:

ـ التوحد (التوحدية) autism :

تعرف ماريكا (١٩٩٠) Marica التوحد بأنه مصطلح يشير إلى الانغلاق على النفس، والاسـتغـراق فى التفكيـر، وضعف القـدرة على الانتـباه، وضعف القـدرة على التواصل وإقامـة علاقات اجتـماعيـة مع الآخرين، فضلاً عن وجود النشاط الحركى المفرط .

ـ السلوك العدوانى aggressive behavior :

يعرفه جمـال الخطيب (١٩٩٣) بأنه أى فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم أو الضرر بالآخرين أو إلى تخريب ممتـلكاتهم. ويذهب سعيد دبيس (١٩٩٨) إلى وجود أربعـة أبعاد للسلوك العدوانى عند المعاقين عـقلياً من الدرجة البسـيطة. وسوف يأخذ الباحث بذلك نظراً لأوجه التشـابه الكثيرة بين الفئـتين، كمـا أنه عادة ما يتم إلحـاق فئة التـوحديين بمدارس التـربية الفكرية مع المعاقين عقلياً. وهذه الأبعاد هى :

أ ـ السلوك العدوانى الصريح : ويتمثل فى جذب ملابس الزملاء والعض وشد الشعر والتخريب والبصق والضرب وتحطيم الأشياء .

ب ـ ***السلوك العدوانى العام (اللفظى وغير اللفظى)*** : ويتمثل فى الشتم ومضايقة الزملاء والتحرش بهم واستخدام الألفاظ النابية والبذيئة.

جـ ـ ***السلوك الفوضوى*** : ويتمثل فى الدخول للفصل والخروج منه دون إستئذان، والقيام بالشوشرة ورمى الأوراق على الأرض دون وضعها فى سلة المهملات.

د ـ ***عدم القدرة على ضبط الذات والتحكم فى الإنفعالات*** : ويتمثل فى الإنتقام وعدم القدرة على التحكم فى السلوك عند الإستثارة ورمى أى شئ أمامه عند الغضب.

ـ الأنشطة *activities* :

ويقصد بها فى الدراسة الحالية مجموعة من الأنشطة الجماعية المتنوعة والتى تضم أنشطة اجتماعية وأخرى رياضية وثالثة فنية تهدف إلى مشاركة الأطفال لبعضهم من خلال مواقف الحياة اليومية، ومن ثم تعمل على إزكاء العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وبالتالى زيادة التفاعلات الاجتماعية التى تنشأ بين هؤلاء الأطفال فى محيط مجالهم النفسى .

ـ البرنامج التدريبى المستخدم :

يقصد بالبرنامج التدريبى فى الدراسة الراهنة برنامج مخطط ومنظم فى ضوء أسس علمية وتربوية تستند إلى مبادئ وفنيات المدرسة السلوكية وذلك لتقديم الخدمات والتدريبات المباشرة من خلال عدد من الجلسات الإرشادية التى تهدف إلى زيادة التفاعلات الاجتماعية بين الأطفال التوحديين عينة الدراسة مما قد يخفض من سلوكهم العدوانى ومن حدته .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم برنامج تدريبى للأنشطة الجماعية المتنوعة التى قد تساعد على حدوث التفاعلات الاجتماعية بين الأطفال

التوحديين وأقرانهم ، والتحقق من مدى فعاليته فى خفض السلوك العدوانى من جانبهم إذ أن إكسابهم مستوى جيد من هذه التفاعلات يمكن أن يسهم بشكل مباشر فى تعديل بعض ما يصدر عنهم من أنماط سلوكية عدوانية ويسهل بالتالى من عملية إنخراطهم فى المجتمع. كما أنه فى الوقت ذاته يساعد المعلمين والآباء على التعامل مع هؤلاء الأطفال بشكل مناسب ، ويمكنهم بالتالى من القيام بالتعديل الممكن للسلوكيات غير المقبولة اجتماعياً التى يأتى بها هؤلاء الأطفال.

مشكلة الدراسة:

تمثل السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً وفى مقدمتها السلوك العدوانى والتى قد يأتى بها الأطفال التوحديون مشكلة كبيرة تعوق عملية تواصلهم مع المحيطين بهم ، وتصعب بالتالى من عملية إندماجهم معهم. ويمكن التغلب على ذلك إلى حد كبير عن طريق تنمية مهاراتهم التى قد تساعدهم على التفاعل الاجتماعى وهو الأمر الذى يمكن أن يتحقق من خلال إشتراكهم فى العديد من الأنشطة الجماعية. ومن هذا المنطلق تتمثل مشكلة هذه الدراسة فى التساؤلات التالية :

١ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى للسلوك العدوانى وأبعاده (السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات)؟ .

٢ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للسلوك العدوانى وأبعاده (السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى العام اللفظى وغير

اللفظى. والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات)؟ .

٣ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى للسلوك العدوانى وأبعاده (السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات)؟ .

٤ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى (بعد شهرين من إنتهاء البرنامج) للسلوك العدوانى وأبعاده (السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات)؟ .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يلى :

ـ أن اضطراب التوحد يعد من الاضطرابات التى لم تنل حظها من البحث والدراسة على إمتداد الوطن العربى بشكل عام حتى أن الدراسات العربية التى تم إجراؤها حول هذا الاضطراب يمكن عدها على أصابع اليد الواحدة، كما أننا نادراً ما نجد مركزاً متخصصاً يعنى بدراسته وتقديم الخدمات المختلفة لمثل هؤلاء الأطفال وأسرهم، هذا فى الوقت الذى أجريت فيه العديد من الدراسات فى دول أوروبا وأمريكا حول هذا الاضطراب، وما تم إنشاؤه من مراكز وجمعيات متخصصة، إلى جانب وجود أكثر من مجلة علمية متخصصة تعنى بهذا الاضطراب .

- أن هذه الفئة دون غيرها من الفئات الخاصة تكاد تكون فئة مهملة لم تنل أى إهتمام من جانبنا.

- أن تعديل السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً يعد هو جوهر عملية التأهيل المطلوبة لهؤلاء الأطفال.

- أن توضيح الكيفية التى يمكن بمقتضاها تعديل السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً التى تصدر عن هؤلاء الأطفال وفى مقدمتها السلوك العدوانى وذلك لوالديهم ومعلميهم يمكن أن يسهم فى إعدادهم للإندماج مع أقرانهم والمحيطين بهم ، ومن ثم إندماجهم فى المجتمع.

- أن هذه الدراسة يمكن أن تفيد من الناحية الاجتماعية إذ يمكن أن تسهم فى حدوث التفاعلات الاجتماعية من جانب هؤلاء الأطفال وهو ما قد يساعدهم فى الإندماج مع الآخرين. كما أنه يمكن من ناحية أخرى أن تفيد فى مجال التأهيل النفسى لهؤلاء الأطفال.

- أن الدراسات العربية فى هذا المجال نادرة وهو أمر ملفت يضاف إلى أهمية هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

فيما يلى عرض لأهم الدراسات التى تم إجراؤها فى هذا الموضوع والتى يمكن للباحث الحالى أن يستفيد مما توصلت إليه من نتائج ومما إتبعته من إجراءات أو إستخدمته من مقاييس.

إستخدم إديلسون وآخرون (١٩٩٩) Edelson et. al. برنامجاً تدريبياً للنشاط الموسيقى يتألف من عشرين جلسة مدة كل منها نصف ساعة وذلك فى سبيل خفض حدة وتكرار بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً ومن بينها السلوك العدوانى . وأوضحت النتائج حدوث نقص دال فى تلك السلوكيات غير الملائمة التى يأتى بها الأفراد التوحديون ومنها السلوك

العدوانى وذلك كما تعكسه درجاتهم على قائمة السلوك المنحرف أو غير الملائم. وعمل معمور (١٩٩٧) على التأكد من فعالية برنامج سلوكى فى التخفيف من حدة أعراض التوحدية والتى تتضمن عدداً من الأعراض من بينها العدوانية كما تعكسها قائمة كونرز لتقدير السلوك وذلك على عينة ضمت ثلاثين طفلاً توحدياً بمدينة جدة. وأوضحت النتائج فيما يتعلق بهذا الجانب إنخفاض مستوى العدوانية لدى هؤلاء الأطفال كما تعكسها درجاتهم على بعد العدوانية المتضمن بالمقياس وذلك قياساً بما كانت عليه تلك الدرجات قبل تطبيق البرنامج.

كما هدف حلوانى (١٩٩٦) إلى التوصل لتشخيص فارق للأطفال التوحديين قياساً بأقرانهم المعاقين عقلياً والأسوياء من خلال أدائهم على بعض المقاييس النفسية وقوائم الملاحظة، وضمت العينة ٢٧ طفلاً توحدياً تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٥ سنة، ٢٧ طفلاً من المعاقين عقلياً تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٣ سنة ، ٢٧ طفلاً من الأسوياء تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ٨ سنوات وجميعهم من مدينة جدة. وأوضحت النتائج فيما يتعلق بالعدوانية أن الأطفال التوحديين هم الأكثر عدوانية قياساً بأقرانهم المعاقين عقلياً أو الأسوياء .

ومن ناحية أخرى هدفت مارجريت كريدون (١٩٩٣) Creedon, M. إلى تدريب مجموعة من الأطفال التوحديين ضمت ٢١ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٤ ـ ٩ سنوات على برنامج للتواصل بغرض تحسين مهاراتهم الاجتماعية والتخلص من بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً ومن بينها إيذاء الذات. وتضمن البرنامج فنيات التعزيز والإقتصاد الرمزى والتقبل الاجتماعى إلى جانب الإشتراك فى عدد من الأنشطة (الحركية ـ والفنية ـ والاجتماعية ـ والألعاب). ومع نهاية البرنامج إستطاع الأطفال تحديد السلوكيات غير المناسبة، وقاموا بمساعدة بعضهم البعض. كما إزداد

نشاطهم الاجتماعى وحدث نقص واضح فى سلوك إيذاء الذات من جانبهم. وتعد هذه الدراسة أقرب الدراسات السابقة للدراسة الراهنة. وإلى جانب ذلك قام أوليسون وآخرون (١٩٩١) Allison et. al بدراسة حالة على مفحوص واحد فى الرابعة والعشرين من عمره يعانى من التوحدية والتخلف العقلى ويتسم بالعدوانية وعندما تم تدريبه أولاً على الأنشطة الحركية إتضح أنها قد أدت إلى حدوث نقص دال فى سلوكه العدوانى. وفى مرحلة تالية من البرنامج تم علاجه بالعقاقير وذلك باستخدام عقار لورازيبام Lorazepam واتضح أنه لم يكن هناك أى أثر دال لذلك على سلوكه العدوانى . وفى المرحلة الأخيرة من البرنامج تم الدمج بين الأنشطة الحركية والعلاج الطبى معاً كعلاج تكاملى، واتضح أن ذلك قد أدى إلى خفض العدوانية لدى هذا المفحوص ولكن بدرجة أقل نوعاً ما من الأنشطة الحركية بمفردها .

كذلك فقد هدفت دراسة جيدان (١٩٩٠) Giddan إلى التعرف على فعالية التدريب على المهام المتعلقة بالأعمال المنزلية والطهى ورعاية الحيوانات الأليفة والزراعة على التفاعلات الاجتماعية لعينة ضمت ١٥ مراهقاً توحدياً وذلك مع أقرانهم ، وقام البرنامج التدريبى على تحليل المهارات إلى جانب التعزيز. وأوضحت النتائج حدوث تحسن فى السلوكيات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية لهؤلاء المراهقين مع أقرانهم إلى جانب حدوث نقص دال فى السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً ومنها السلوك العدوانى . كما قام ماتسون وآخرون (١٩٩٠)Matson et. al بدراسة فعالية التدريب على مهارات مساعدة الذات للأطفال التوحديين وأقرانهم المعاقين عقلياً وذلك على عينة ضمت ١٠٤ طفلاً من الفئتين معاً تتراوح أعمارهم بين ٤ ـ ١١ سنة وذلك لتعديل بعض المظاهر السلوكية التى تصدر عنهم، ومن بينها العدوانية، واستخدموا فى سبيل ذلك فنيات

النموذج والشرح اللفظى للسلوك المطلوب والإرشاد خلال تعاقب مراحل تحليل العمل وتوجيه الطفل للأداء المستقل باتباع التعليمات والنموذج. وأسفرت النتائج عن فعالية التدريب على مهارات مساعدة الذات وإجراءات تعديل السلوك وإكساب المهارات المستهدفة للمفحوصين فى تعديل بعض المظاهر السلوكية غير المقبولة اجتماعياً وفى مقدمتها السلوك العدوانى .

وأشركت آن كويل (١٩٨٩) .Quill, A أولياء الأمور والمختصين معها فى برنامج يهدف إلى دمج الأطفال التوحديين مع أقرانهم الأسوياء فى المدارس الإبتدائية بولاية ماساشوستس Massachusetts وضمت العينة ١١ طفلاً توحدياً تتسم سلوكياتهم بالعدوانية تم تدريبهم على تنمية مهارات وقت الفراغ وذلك أثناء وجودهم مع أقرانهم العاديين الذين قاموا بتقديم الدعم المطلوب لهم . وكان يتم هذا التعليم والتدريب أثناء الإشتراك فى الأعمال الجماعية المختلفة التى تضمنها البرنامج. وكشفت النتائج عن حدوث نقص دال فى السلوكيات العدوانية وغير المقبولة اجتماعياً التى تصدر عن الأطفال التوحديين. كما تناولت جانى (١٩٨٩) Janney دراسة حالة لطفلة تم تشخيصها إكلينيكياً على أنها تعانى من التوحدية إلى جانب نوبات الغضب وبعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً كالعدوانية. واستخدمت برنامجاً تدريبياً تم تصميمه وفقاً لحاجات هذه الطفلة حتى يمكنها التدريب بشكل إيجابى على قدر معقول من المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل، وتم التركيز على إشتراك هذه الطفلة فى المهام المختلفة والتفاعلات الاجتماعية فى إطار الأنشطة والتفاعلات الاجتماعية التى تناسب عمرها. وأوضحت النتائج زيادة التفاعلات الاجتماعية بين تلك الطفلة وأقرانها، وزيادة تفاعلاتها الاجتماعية المقبولة وتحسنها، ومن ثم نقص سلوكها العدوانى .

هذا وقد قام سكوبلر (١٩٨٦) Schopler بتدريب والدى الأطفال التوحديين على مساعدة أطفالهم فى الحد من المشكلات السلوكية التى تصدر عنهم ومنها السلوك العدوانى ، وركز برنامج الوالدين على حل المشكلات وإرشادهم عن كيفية التعامل مع أطفالهم التوحديين وتعليمهم وتدريبهم على كيفية مواجهة سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً والمشكلات التى تنجم عنها، وكيف يمكنهم أن يجدوا لها حلولاً مناسبة . وكشفت نتائج الدراسة عن فعالية هذا الأسلوب فى مساعدة الأطفال التوحديين على الحد من سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً ومنها السلوك العدوانى حيث إنخفضت هذه السلوكيات بدرجة دالة قياساً بما كانت عليه من قبل. كما أجرى سميث وآخرون (١٩٨٥) Smith et. al دراسة على مجموعتين تتألف كل منهما من سبعة أطفال توحديين تتراوح أعمارهم بين ٤ ـ ١٦ سنة . وقام الباحثون بدور مدربين سمعيين لهؤلاء الأطفال وذلك لعدة مرات . كما تم تقديم شرائط فيديو لثلاث حالات سلوكية (عادية ـ إنسحابية ـ عدوانية)، ومن ثم تتضمن تلك الحالات حالة عدوانية وذلك حتى يتم تجنب تلك السلوكيات غير المناسبة، وإصدار أصوات وإشارات وسلوكيات مقبولة ومناسبة . وأظهرت النتائج حدوث نقص دال فى السلوكيات المستهدفة ومنها السلوك العدوانى . وإلى جانب ذلك قام لويسلى وآخرون (١٩٨٤) Luiselli et. al. بإجراء دراسة على طفلين مضطربين نمائياً (ولد وبنت). تم تشخيص البنت إكلينيكياً على أنها تعانى من التوحدية، أما الولد فكان متخلفاً عقلياً. وتم إستخدام برنامج تدريبى سلوكى للحد من سلوكياتهما العدوانية، واستخدم هؤلاء الباحثون إجراء الإستبعاد لجزء من الوقت إلى جانب التعزيز. وقد أدى ذلك إلى حدوث نقص واضح فى سلوكهما العدوانى وهو ما يدل على فعالية البرنامج فى هذا الصدد بالنسبة للطفلين معاً التوحدى والمعاق عقلياً .

ومن ناحية أخرى قام إيكرمان (١٩٨٢) Ackerman باستخدام التعزيز الإيجابى المشروط إلى جانب التنفير وذلك فى سبيل خفض السلوكيات غير المناسبة التى تصدر من جانب خمسة أطفال توحديين بالروضة. فكان يتم تعزيز السلوكيات المناسبة التى تصدر عنهم ومن أمثلتها التواصل بالعين والتواصل اللفظى واللعب المناسب والتفاعلات واتباع التعليمات، فى حين لم يكن يتم التعزيز حال صدور سلوكيات غير مناسبة من جانبهم كالعدوان والصراخ وعدم الطاعة. وأوضحت النتائج أن التدخل بدون إستخدام منفرات كان أقل فى نتائجه من تلك التى تم التوصل إليها بالنسبة للأطفال الذين تلقوا التعزيز والمنفرات المشروطة فى وقت مبكر من البرنامج. فى حين أدى أسلوب التنفير المشروط والذى تمثل فى ضربة واحدة على الفخذ أو المؤخرة أو اليد مصحوبة بكلمة (لا) بشكل عنيف وصارم إلى حدوث نقص سريع فى غالبية السلوكيات المستهدفة، وقد بقيت آثار هذا العقاب مستمرة على مدى فترة زمنية تتراوح بين ٤ ـ ٦ شهور مع إستخدام محدود للمنفرات المشروطة. وفى البرنامج التدريبى الفردى المشترك بين المنزل والمدرسة والذى قدمه المجلس التعليمى بمدينة نيويورك (١٩٨٢) New York city Board of Education والذى كان يقوم على إرشاد والدى الأطفال التوحديين وتدريب هؤلاء الأطفال الذين وصلوا المدرسة الإبتدائية بغرض تحسين سلوكهم والحد من سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً ومن بينها السلوك العدوانى ، كان هناك نشاطان عامان تضمنهما البرنامج تمثلا فى الزيارات المنزلية من جانب المختصين للقيام بإرشاد الوالدين، وحضور ورش عمل مع الوالدين تم خلالها إرشادهم وتوضيح ما يطلب منهم القيام به . وكشفت النتائج عن حدوث تحسن واضح ودال فى سلوك الأطفال التوحديين مع حدوث نقص دال فى سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً والتى تتضمن السلوك العدوانى .

كذلك فقد قامت سارة جولدبرج وإمبر (١٩٨٠) Goldberg, S. & Imber بتقديم برنامج إرشادى لمعلم طفل توحدى عدوانى فى السادسة من عمره. وتم خلال البرنامج التركيز على مراحل حل المشكلات كما قدمها بيرجان Bergan والمتمثلة فى تحديد المشكلة، ثم تحليلها، فالتخطيط لمنع حدوثها وتنفيذ تلك الخطة، وأخيراً تقييم تلك المشكلة. وقد تضمن البرنامج أيضا العمل على تنمية مهارات الطفل الاجتماعية فى سبيل خفض عدوانيته، وتم إستخدام فنيات الاستبعاد لجزء من الوقت، والتعزيز اللفظى والمادى حتى يتم تعديل سلوكه العدوانى . وأوضحت النتائج أن الفنيات التى تم إستخدامها خلال هذا البرنامج التدريبى قد أدت إلى حدوث نقص دال فى عدوانية الطفل إلى جانب حدوث نقص تدريجى فى سلوك عدم الطاعة من جانبه .

تعليق على الدراسات السابقة:

من هذا العرض لتلك الدراسات يتضح ما يلى :

- تكاد تتفق نتائج تلك الدراسات على أن التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعى من خلال الإشتراك فى الأنشطة المختلفة من شأنه أن يخفض من السلوك العدوانى للأطفال التوحديين وأن يقلل منه بشكل دال إحصائياً.
- تجمع تلك الدراسات تقريباً على أن البرامج التدريبية ذات التوجه السلوكى من شأنها أن تكسب الأطفال التوحديين المهارات المستهدفة وأن تعدل من سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً .
- أن الغالبية العظمى من هذه الدراسات قد تم إجراؤها فى بيئات أجنبية فى حين تندر الدراسات العربية فى هذا الإطار وهو ما دفع الباحث الحالى إلى إجراء الدراسة الحالية والتحقق من صدق النتائج.

الفـروض:

صاغ الباحث الفـروض التالية لتكون بمثابة إجابات محـتملة لما أثير فى مشكلة الدراسة من تساؤلات.

١ ـ توجد فروق ذات دلالة إحـصائية بين متوسطى درجات المجـموعتين التجـريبيـة والضابطة فى القـياس البـعدى للسلوك العـدوانى وأبعاده (السلوك العـدوانى الصريح، والسلوك العـدوانى العام اللفظى وغـير اللفظى، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات) فى الإتجاه الأفضل لصالح المجموعة التجريبية .

٢ ـ توجد فـروق ذات دلالة إحصـائية بين مـتوسطى درجـات المجمـوعة التـجريبـية فى القـياسين القـبلى والبعـدى للسلوك العدوانى وأبـعاده (السلوك العـدوانى الصريح، والسلوك العـدوانى العام اللفظى وغـير اللفظى، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات) فى الإتجاه الأفضل لصالح القياس البعدى.

٣ ـ لا توجد فـروق ذات دلالة إحصائية بين مـتوسطى درجات المجمـوعة الضـابطة فى القـياسين القـبلى والبـعدى للسـلوك العدوانى وأبعـاده (السلوك العـدوانى الصريح، والسلوك العـدوانى العام اللفظى وغـير اللفظى، والـسلوك الفـوضـوى، وسلوك عـدم القـــدرة على ضـبط الذات).

٤ ـ لا توجد فـروق ذات دلالة إحصائية بين مـتوسطى درجات المجمـوعة التجـريبية فى الـقياسين البـعدى والتتـبعى (بعد شـهرين من إنتـهاء البـرنامج) للسلوك العـدوانى وأبعـاده (السلوك العـدوانى الصـريح، والسلوك العدوانى العـام اللفظى وغير اللفظى، والسلوك الفـوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات) .

خطة الدراسة :

أولا : العينة:

تتألف عينة الدراسة الراهنة من عشرة أطفال توحديين من الملتحقين بمدرسة التربية الفكرية بمدينة ميت غمر ـ محافظة الدقهلية ممن تنطبق عليهم أربعة عشر بنداً على الأقل من تلك البنود التى يتضمنها مقياس الطفل التوحدى الذى أعده الباحث فى ضوء المحكات الواردة فى الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM - IV الصادر من الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤)، وتتراوح أعمارهم بين ٧ ـ ١٣ سنة بمتوسط ١١,٢١ سنة، وتتراوح نسب ذكائهم بين ٥٥ ـ ٧٠ على مقياس جودار بمتوسط ٦٣,٧٥، كما أنهم جميعاً ينتمون إلى المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى المتوسط .

هذا وقد تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين متساويتين فى العدد تتألف كل منهما من خمسة أطفال. وكانت إحدى هاتين المجموعتين تجريبية تم تطبيق البرنامج التدريبى المستخدم على أعضائها ، فى حين كانت الثانية ضابطة ولم تخضع بالتالى لأى إجراء تجريبى . وقد قام الباحث بالمجانسة بينهما فى السلوك العدوانى كما يتضح من نتائج التطبيق القبلى للمقياس المستخدم لهذا الغرض (جدول ١).

جدول (١)

قيم (Z, W, U) ودلالتها للفرق بين متوسطات الرتب

لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى السلوك العدوانى

وأبعاده فى القياس القبلى

أبعاد السلوك العدوانى	المجموعة التجريبية (ن=٥)			المجموعة الضابطة (ن=٥)			U	W	Z	الدلالة
	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
البعد الأول	٣٦,٢	٥,٩٠	٢٩,٥٠	٣٥,٦	٥,١٠	٢٥,٥٠	١٠,٥٠	٢٥,٥٠	٠,٤٢٤-	غير دالة
البعد الثانى	٢٤,٦	٥,٢٠	٢٦,٠٠	٢٥,٠	٥,٨٠	٢٩,٠٠	١١,٠٠	٢٦,٠٠	٠,٣١٩-	غير دالة
البعد الثالث	٢٢,٠	٥,٦٠	٢٨,٠٠	٢١,٨	٥,٤٠	٢٧,٠٠	١٢,٠٠	٢٧,٠٠	٠,١٠٥-	غير دالة
البعد الرابع	٦,٢	٥,٥٠	٢٧,٥٠	٦,٤	٥,٥٠	٢٧,٥٠	١٢,٥٠	٢٧,٥٠	صفر	غير دالة
الدرجة الكلية	٨٩,٠	٥,٤٠	٢٧,٠٠	٨٨,٨	٥,٦٠	٢٨,٠٠	١٢,٠٠	٢٧و٠٠	٠,١٠٥-	غير دالة

حيث يشير البعد **الأول** إلى السلوك العدوانى الصريح

والثانى إلى السلوك العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى

والثالث إلى السلوك الفوضوى

والرابع إلى سلوك عدم القدرة على ضبط الذات

وسوف يسير الباحث على هذا النحو وذلك على إمتداد الدراسة الحالية.

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة سواء فى الدرجة الكلية للسلوك العدوانى أو فى أبعاده الأربعة . وهو ما يعنى تجانس المجموعتين فى هذا المتغير.

ثانيا : الأدوات:

تم إستخدام الأدوات التالية :

١ ـ مقياس جودار للذكاء :

يعد هذا المقياس من مقاييس الذكاء الأدائية أى غير اللفظية، وقد لجأ الباحث إليه نظراً لأن أداء الأطفال التوحديين على المقاييس الأدائية يعتبر أفضل من أدائهم على المقاييس اللفظية . ويتكون المقياس من لوحة خشبية بها عشرة فراغات لكل منها قطعة خشبية تناسبه، ويقوم الفاحص بإخراج هذه القطع الخشبية من مكانها ويطلب من المفحوص أن يضعها فى مكانها بأسرع ما يمكن. ويسمح للمفحوص أن يقوم بثلاث محاولات ثم يحسب متوسط الوقت الذى يستغرقه فى هذه المحاولات ليمثل درجته على المقياس التى يتم فى ضوئها تحديد نسبة ذكائه وذلك بالرجوع إلى دليل المقياس .

٢ ـ مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى المطور للأسرة

إعداد/ محمد بيومى خليل (١٩٩١)

تم إستخدام هذا المقياس بغرض تحقيق التجانس لأفراد العينة فى هذا المتغير ولذلك إختار الباحث جميع أفراد العينة من المستوى المتوسط. ويقيس هذا المقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى للأسرة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية يتمثل أولها فى المستوى الاجتماعى وذلك من خلال الوسط الاجتماعى ، وحالة الوالدين، والعلاقات الأسرية، والمناخ الأسرى السائد، وحجم الأسرة، والمستوى التعليمى لأفراد الأسرة، ونشاطهم المجتمعى، والمكانة الاجتماعية لمهنهم. أما البعد الثانى فيتمثل فى المستوى الاقتصادى للأسرة ويقاس من خلال المكانة الاقتصادية لمهن أفراد الأسرة، ومستوى معيشة الأسرة، ومستوى الأجهزة والأدوات المنزلية، ومعدل إستهلاك الأسرة للطاقة، والتغذية، والرعاية الصحية،

والعلاج الطبى، ووسائل النقل والإتصال للأسرة، ومعدل إنفاق الأسرة على التعليم، والخدمات الترويحية، والاحتفالات والحفلات، والخدمات المعاونة ، والمظهر الشخصى والهندام لأفراد الأسرة .

ويتمثل البعد الثالث فى المستوى الثقافى للأسرة ويقيس المستوى العام لثقافة الأسرة من حيث الاهتمامات الثقافية داخل الأسرة، والمواقف الفكرية للأسرة، واتجاه الأسرة نحو العلم والثقافة، ودرجة الوعى الفكرى، والنشاط الثقافى لأفراد الأسرة. ويعطى هذا المقياس ثلاث درجات مستقلة بمعدل درجة واحدة لكل بعد، كما يعطى درجة واحدة كلية للأبعاد الثلاثة مجتمعة تتوزع على عدد من المستويات (مرتفع جداً ـ مرتفع ـ فوق المتوسط ـ متوسط ـ دون المتوسط ـ منخفض ـ منخفض جداً).

ويتمتع هذا المقياس بمعدلات صدق وثبات مناسبة حيث تراوحت قيم (ت) الدالة على صدقه التميزى بين ١٢,٦ ـ ٢٣,٨ وذلك للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية، كما تراوحت قيم معاملات الثبات عن طريق إعادة الإختبار بعد ثلاثة أشهر من التطبيق الأول وذلك بالنسبة للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية بين ٠,٩٢ ـ ٠,٩٧ وهى جميعاً قيم دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ .

٣ ـ مقياس الطفل التوحدى

إعداد / الباحث :

يتألف هذا المقياس من ٢٨ عبارة يجب عنها بـ (نعم) أو (لا) من جانب الأخصائى أو أحد الوالدين، وقد تمت الإجابة عنه فى الدراسة الحالية من قبل الأخصائى بالإتفاق مع الباحث. وتمثل تلك العبارات مظاهر أو أعراض للتوحدية قام الباحث بصياغتها فى ضوء المحكات التى

تم عرضها فى الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM - IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤) إلى جانب مراجعة التراث السيكلوجى والسيكاترى حول ما كتب عن هذا الاضطراب . ويعنى وجود نصف هذا العدد من العبارات (١٤ عبارة) على الأقل وانطباقها على الطفل أنه يعانى من التوحدية . وفى الغالب لا تعطى درجة لهذا المقياس ولكنه يستخدم بغرض تشخيصى فقط وذلك للتأكد من أن الطفل يعانى فعلاً من اضطراب التوحد وذلك من خلال إنطباق الحد الأدنى من عبارات هذا المقياس عليه (١٤ عبارة).

وبعد عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين تم الإبقاء فقط على تلك العبارات التى حازت على ٩٥٪ على الأقل من إجماع المحكمين، ومن ثم قام الباحث بحذف خمس عبارات ليصبح العدد النهائى لعبارات المقياس يضم ٢٨ عبارة. وعند تطبيقه على عينة من الأطفال التوحديين (ن=١٣) وإعطاء درجة واحدة للإستجابة بـ (نعم) وصفر للإستجابة بـ (لا) وإستخدام المقياس المماثل الذى أعده عبد الرحيم بخيت (١٩٩٩) كمحك خارجى بعد إتباع نفس الإجراء فى إعطاء درجة للإستجابة بلغ معامل الصدق ٨٦٣, ٠ وبحساب قيمة (ر) بين تقييم الأخصائى وتقييم ولى الأمر بلغت ٩٣٨, ٠ وبتطبيق هذا المقياس مرتين بفاصل زمنى مقداره شهر واحد بلغت قيمة معامل الثبات ٩١٧, ٠ وباستخدام معادلة KR - 21 بلغت ٨٤٦, ٠ وهى جميعاً قيم دالة عند ٠,٠١ .

٤ ـ مقياس السلوك العدوانى للأطفال المتخلفين عقلياً من الدرجة البسيطة

إعداد / سعيد دبيس (١٩٩٨)

يتكون هذا المقياس من ٦٠ عبارة يمثل كل منها مظهراً من مظاهر

السلوك العدوانى . ويطلب من المعلمين ذوى المعرفة اللصيقة بالتلاميذ المعاقين عقلياً أن يستجيبوا على هذا المقياس بما يتمشى مع ما يعرفونه ويخبرونه عن هؤلاء الأطفال داخل معاهد التربية الفكرية التى تعنى بتعليمهم. وتوجد أربعة إختيارات أمام كل عبارة هى (دائماً ـ أحياناً ـ نادراً ـ أبداً) تحصل على الدرجات (٣ ـ ٢ ـ ١ ـ صفر) على التوالى ، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين صفر ـ ١٨٠ درجة تعنى الدرجة المنخفضة إنخفاض مظاهر السلوك العدوانى لدى الطفل، والعكس صحيح. وبلغ معامل ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق بعد أسبوعين ٨١٦, ٠ وباستخدام معامل ألفا كرونباخ ٩٨٨, ٠ وعن طريق التجزئة النصفية ٩٧٤, ٠ وبالنسبة للصدق بلغت نسبة إتفاق المحكمين على المقياس ٩٠٪ وباستخدام البعد الخاص بالعدوانية من قائمة كونرز كمحك خارجى بلغ معامل الصدق ٧٣١, ٠ وأظهر التحليل العاملى وجود أربعة عوامل تمثل أبعاداً أساسية للمقياس هى السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات. وجميعها معاملات صدق وثبات مناسبة .

وللتأكد من صلاحية هذا المقياس للتطبيق فى مصر تم تطبيقه على عينة (ن=١٥) من الأطفال المعاقين عقلياً مرتين بفاصل زمنى مقداره ثلاثة أسابيع وبلغ معامل الثبات ٧٦٤, ٠ وباستخدام البعد الخاص بالعدوانية من قائمة كونرز كمحك خارجى بلغ معامل الصدق ٦٩٥, ٠ .

٥ ـ البرنامج التدريبى المستخدم

إعداد / الباحث

يهدف البرنامج الحالى إلى تدريب الأطفال التوحديين أعضاء المجموعة التجريبية على بعض المهارات اللازمة لخفض سلوكهم العدوانى وذلك من خلال إشتراكهم فى عدد من الأنشطة الجماعية المتنوعة . ويتألف البرنامج

من ثلاثين جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً مدة كل منها نصف ساعة. وقد تم تصميم هذا البرنامج فى إطار الأسس والمبادئ التى ترتكز عليها النظرية السلوكية حيث يمكن للبرامج ذات التوجه السلوكى أن تؤدى كما يرى دونلاب وبيرس (١٩٩٩) Dunlap & Pierce إلى تحسين المهارات المستهدفة للأطفال والمراهقين التوحديين، كما يمكن من خلالها أيضاً تدريبهم على مهارات جديدة تسهم بدرجة كبيرة فى أن يصبح أداؤهم على شاكلة مقبولة وذلك فى الأمور المختلفة .

هذا وقد تم تخصيص الجلسات الثلاث الأولى من البرنامج للتعرف بالأطفال وإشاعة روح الألفة والمحبة بين الباحث وبينهم مع إعدادهم للبرنامج إلى جانب التطبيق القبلى لمقياس السلوك العدوانى من جانب الأخصائى النفسى بالإتفاق مع الباحث. أما الجلسات الخمس التالية فتم تخصيصها لتعليم الأطفال أفراد المجموعة التجريبية إستخدام بعض الكلمات والمفردات والتراكيب اللغوية البسيطة، وهو الأمر الذى من شأنه أن يزيد من فهمهم لمعانى الكلمات، ويزيد من مفرداتهم اللغوية، ويسهم فى حدوث التفاعل بينهم وبين أقرانهم من خلال تدريبهم على إقامة حوارات بسيطة معهم يتم إستخدام تلك الكلمات فيها ، ويتم من خلالها توجيه الأسئلة من جانب كل طفل لزميله عن إسمه وعنوانه ، وعدد إخوته وأسمائهم، وإسم والده وعمله، وإسم معلمه، وكيف يحضر من منزله إلى المدرسة. ثم يقوم طفل آخر بدوره بإجراء نفس المحادثة معه، ثم مع غيره ، وهكذا، وتم خلال هذه الجلسات إستخدام فنيات الشرح اللفظى للسلوك المستهدف، والتكرار، والنمذجة، ولعب الدور حيث كان الباحث يقوم أولاً بالسلوك كنموذج ثم يطلب من الأطفال بعد ذلك أن يؤدوا ما قام هو به وذلك من خلال لعب الدور. وإضافة إلى ذلك فقد إستخدم الباحث أيضاً فنية الإقتصاد الرمزى فكان يقوم بإعطاء نجوم للطفل

الذى يؤدى بطريقة صحيحة ثم يستبدل تلك النجوم فى نهاية الأسبوع بقطع من الحلوى، وفى الوقت ذاته كان يقوم بالخصم من النجوم التى أعطيت للطفل إذا ما أخطأ فى الأداء. وكذلك فقد إعتمد الباحث فى تدريبه للأطفال على أن يتم هذا التدريب فى مجموعة من السياقات الموقفية التى تتشابه إلى حد كبير مع مواقف الحياة الواقعية. وقد عمل الباحث فى الجلستين التاسعة والعاشرة على تدريب الأطفال على التواصل بالعين أو ما يعرف بالتواصل البصرى فكان يطلب من الأطفال إجراء نفس المحادثات السابقة التى تم تدريبهم عليها خلال الجلسات السابقة على أن يقوم الطفل بالنظر فى عينى من يتحدث إليه أثناء القيام بذلك. وتم إستخدام فنيات الشرح اللفظى للسلوك، والتكرار، والنمذجة، والتعزيز.

هذا وقد هدف الباحث من تلك الجلسات العشر الأولى من البرنامج أن يعمل على توفير الأساس اللازم لحدوث التفاعل الاجتماعى بين الأطفال وذلك قبل إشتراكهم معاً فى الأنشطة الجماعية المتنوعة والتى شغلت الجلسات العشرين التالية. ومن هذا المنطلق تم تخصيص الجلسات من الحادية عشرة إلى السادسة عشر للتدريب على الأنشطة الاجتماعية ، وتم تدريب الأطفال خلالها على مواقف للتعاون والمساعدة والعمل الجماعى وذلك من خلال سياقات موقفية متعددة تم خلالها تدريبهم على تنظيم وترتيب وإعادة ترتيب الفصل وتزيينه، والتعاون فى إنجاز تلك المهمة، وتنظيف فناء المدرسة، والحفاظ عليه نظيفاً، وتحديد مهمة خاصة لكل طفل، مع السماح بتقديم المساعدات لبعضهم البعض. كما تم تدريبهم على مساعدة المحتاج والفقير، أو مساعدة زميل وقعت كتبه على الأرض وتبعثرت، أو شخص يحتاج إلى مساعدة الغير له فى نقل شئ يصعب عليه وحده القيام به كما هو الحال فى نقل الكراسى والترابيزات عند تنظيم

الفصل وترتيبه، وإستخدم الباحث فى سبيل ذلك فنيات الشرح اللفظى للسلوك المستهدف، والتكرار، والنمذجة، والتدعيم، والإقتصاد الرمزى، والتعزيز اللفظى. بينما تم خلال الجلسات ١٧ ـ ٢٢ التدريب على الأنشطة الرياضية متضمنة الألعاب الجماعية التى قد تعين على حدوث التفاعلات الاجتماعية فيما بينهم، وتم فى سبيل ذلك تدريبهم على الجرى فى سباق لمسافة قصيرة كنوع من التنافس إلى جانب الكراسى الموسيقية. كما تم تدريبهم أيضاً على بعض أنشطة وقت الفراغ كاللعب بالمكعبات وعمل أشكال مختلفة منها، وهو ما يتضمن تدريباً على الأخذ والعطاء حيث قد يحتاج الطفل إلى المساعدة من زميله أو أخذ أحد المكعبات أو بعضها منه. وتم إستخدام فنيات الشرح اللفظى للسلوك، والتكرار، والنمذجة، ولعب الدور، والإقتصاد الرمزى، والتدعيم.

كذلك فقد قام الباحث فى الجلسات من ٢٣ ـ ٢٧ بتدريب الأطفال على بعض الأنشطة الفنية وذلك من خلال الرسم الحر حيث يقوم كل طفل برسم لوحة يحبها وذلك فى كل جلسة ومساعدة بعضهم البعض إذا لزم الأمر مع السماح بإعارة وإستعارة الأدوات من بعضهم، وليس المهم هنا هو جودة الرسم بل المهم هو سلوك الأطفال أثناء قيامهم بالرسم مع قيام الباحث بتعزيز السلوك المطلوب. وبذلك يتم تدريبهم خلال تلك الجلسات أيضاً على المساعدة والأخذ والعطاء. كذلك فقد كان يتم السماح للأطفال بأن يقوم كل منهم بشرح ما تتضمنه اللوحة التى يرسمها والألوان المتضمنة فيها. واستخدم الباحث خلال تلك الجلسات فنيات الشرح اللفظى للسلوك، والتكرار، والنمذجة، والإقتصاد الرمزى، إلى جانب التعزيز المعنوى والذى كان يتم غالباً بقول الباحث (برافو) أو (شاطر) أو يقوم بالربت على كتفه أو يجعل الأطفال الآخرين يصفقون له.

ومن ناحية أخرى قام الباحث خلال الجلسات الثلاث الأخيرة بإعادة

تدريب الأطفال على بعض المهارات والألعاب الجماعية ذات الأثر فى حدوث التفاعلات الاجتماعية بينهم وهو الأمر الذى من شأنه أن يؤدى إلى منع حدوث إنتكاسة بعد إنتهاء البرنامج إذ يعمل على إستمرار أثر البرنامج وفعاليته خلال فترة المتابعة . ولذا قام الباحث فى سبيل ذلك بإعادة تدريب هؤلاء الأطفال على التواصل بالعين. ثم الأخذ والعطاء، ثم المساعدة والعمل الجماعى . واستخدم نفس الفنيات التى إستخدمها عند التدريب على ذلك من قبل . وبعد إنتهاء تلك الجلسات تم التطبيق البعدى لمقياس السلوك العدوانى من جانب الأخصائى النفسى بالإتفاق مع الباحث وذلك على المجموعتين التجريبية والضابطة . وبعد مرور شهرين تم تطبيق نفس المقياس مرة أخرى ولكن هذه المرة على أعضاء المجموعة التجريبية فقط .

هذا وقد قام الباحث بعد إعداد البرنامج بعرضه على مجموعة من المختصين ، وبعد إقراره من جانبهم قام بدراسة إستطلاعية على عينة من الأطفال التوحديين (ن=٣) غير أولئك الذين تضمنتهم العينة النهائية للدراسة، وقام بتطبيق مقياس السلوك العدوانى عليهم قبل تطبيق البرنامج وبعده. وكانت النتائج التى تم الحصول عليها كما يوضحها الجدول التالى:

جدول (٢)

قيم (Z, W, U) ودلالتها للفرق بين متوسطات الرتب

لدرجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية فى السلوك العدوانى

وأبعاده فى القياس القبلى والبعدى (ن=٣)

أبعاد السلوك العدوانى	القياس القبلى			القياس البعدى			U	W	Z	الدلالة
	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
البعد الأول	٣٨,٣٣	٥	١٥	١٦,٠٠	٢	٦	صفر	٦	١,٩٦٤-	٠,٠٥
البعد الثانى	٢٧,٣٣	٥	١٥	١٦,٦٧	٢	٦	صفر	٦	١,٩٦٤-	٠,٠٥
البعد الثالث	٢٥,٦٧	٥	١٥	١٤,٣٣	٢	٦	صفر	٦	١,٩٩٣-	٠,٠٥
البعد الرابع	٧,٠٠	٥	١٥	٢,٦٧	٢	٦	صفر	٦	١,٩٩٣-	٠,٠٥
الدرجة الكلية	٩٨,٣٣	٥	١٥	٥٩,٦٧	٢	٦	صفر	٦	١,٩٩٣-	٠,٠٥

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة بين متوسطات الرتب لدرجات أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية فى السلوك العدوانى وأبعاده، ومن الطبيعي أن تكون هذه الفروق فى الإتجاه الأفضل حيث هناك إنخفاض فى مستوى هذا السلوك. وبالرجوع إلى متوسطات درجات المجموعة فى القياسين يتضح أنها فى صالح القياس ذى المتوسط الأصغر وهو القياس البعدى، وهو ما يعنى فعالية هذا البرنامج فى خفض السلوك العدوانى لأفراد العينة.

ثالثا: الإجراءات:

- إعداد البرنامج المستخدم.
- إختيار أفراد العينة.
- إجراء المجانسة بين أفراد العينة.

- التطبيق القبلى لمقياس السلوك العدوانى على أفراد العينة.

- تطبيق البرنامج المستخدم على أفراد المجموعة التجريبية.

- التطبيق البعدى لمقياس السلوك العدوانى على أفراد العينة.

- التطبيق التتبعى لنفس المقياس على أفراد المجموعة التجريبية بعد شهرين من انتهاء البرنامج .

- تصحيح الإستجابات وجدولة الدرجات وإستخلاص النتائج ومناقشتها وصياغة التوصيات فى ضوئها.

هذا وقد تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة فى حساب المتوسطات إلى جانب الأساليب اللابارامترية التالية وذلك من خلال برنامج SPSS:

- مان - وتينى Mann - Whitney (U)
- ويلكوكسون Wilcoxon (W)
- قيمة Z

النتائج:

أولا: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى للسلوك العدوانى وأبعاده (السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات) فى الإتجاه الأفضل لصالح المجموعة التجريبية» ولاختبار صحة هذا الفرض إستخدم الباحث إختبار مان - وتينى Mann - Whitney واختبار ويلكوكسون Wilcoxon وقيمة Z كأساليب لابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات أفراد المجموعتين فى القياس البعدى وذلك للوقوف على دلالة ما قد يطرأ عليهم من تغير كما تعكسه

درجاتهم على المقياس، ثم الرجوع إلى متوسطات درجاتهم للتعرف على إتجاه دلالة الفروق. ويلخص الجدول التالى هذه النتائج .

جدول (٣)

قيم (Z, W, U) ودلالتها للفرق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطه فى القياس البعدى للسلوك العدوانى وأبعاده

أبعاد السلوك العدوانى	المجموعة الضابطة (ن=٥)			المجموعة التجريبية (ن=٥)			U	W	Z	الدلالة
	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
البعد الأول	٣٤,٨	٧,٩٠	٣٩,٥٠	٢٨,٤	٣,١٠	١٥,٥٠	٠,٥٠	١٥,٥٠	٢,٥١٤-	٠,٠١
البعد الثانى	٢٤,٤	٨,٠٠	٤٠,٠٠	١٧,٢	٣,٠٠	١٥,٠٠	صفر	١٥,٠٠	٢,٦٢٧-	٠,٠١
البعد الثالث	٢٣,٠	٨,٠٠	٤٠,٠٠	١٥,٤	٣,٠٠	١٥,٠٠	صفر	١٥,٠٠	٢,٦١١-	٠,٠١
البعد الرابع	٦,٢	٧,٤٠	٣٧,٠٠	٣,٤	٣,٦٠	١٨,٠٠	٣,٠٠	١٨,٠٠	٢,٠٢٢-	٠,٠٥
الدرجة الكلية	٨٨,٤	٨,٠٠	٤٠,٠٠	٦٤,٤	٣,٠٠	١٥,٠٠	صفر	١٥,٠٠	٢,٦٢٧-	٠,٠١

ويتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى القياس البعدى للسلوك العدوانى وأبعاده الأربعة للمجموعتين الضابطة والتجريبية. وبالرجوع إلى متوسطات درجات المجموعتين يتضح أن هذه الفروق فى صالح المجموعة ذات المتوسط الأصغر وهى المجموعة التجريبية . وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول.

ثانيا : نتائج الفرض الثانى :

ينص الفرض الثانى على أنه : « **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للسلوك**

العدوانى وأبعاده (السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات) فى الإتجاه الأفضل لصالح القياس البعدى ». ولاختبار صحة هذا الفرض إستخدم الباحث نفس الإجراء السابق، ويلخص الجدول التالى نتائج هذا الفرض.

جدول (٤) قيم (Z, W, U) ودلالتها للفرق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية فى القياس القبلى والبعدى للسلوك العدوانى وأبعاده (ن=٥)

أبعاد السلوك العدوانى	القياس القبلى			القياس البعدى			U	W	Z	الدلالة
	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
البعد الأول	٣٦,٢	٨,٠٠	٤٠	٢٨,٤	٣,٠٠	١٥	صفر	١٥	٢,٦١١-	٠,٠١
البعد الثانى	٢٤,٦	٨,٠٠	٤٠	١٧,٢	٣,٠٠	١٥	صفر	١٥	٢,٦١٩-	٠,٠١
البعد الثالث	٢٢,٠	٨,٠٠	٤٠	١٥,٤	٣,٠٠	١٥	صفر	١٥	٢,٦١١-	٠,٠١
البعد الرابع	٦,٢	٧,٦٠	٣٨	٣,٤	٣,٤٠	١٧	٢	١٧	٢,٢٧٠-	٠,٠١
الدرجة الكلية	٨٩,٠	٨,٠٠	٤٠	٦٤,٤	٣,٠٠	١٥	صفر	١٥	٢,٦٢٧-	٠,٠١

ويتضح من الجدول أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى السلوك العدوانى وأبعاده الأربعة . وبالرجوع إلى متوسطات درجات القياسين يتضح أن هذه الفروق لصالح القياس ذى المتوسط الأصغر وهو القياس البعدى، وعلى ذلك تتحقق نتائج الفرض الثانى .

ثالثا : نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه : **«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى للسلوك العدوانى وأبعاده (السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى**

العام اللفظى وغير اللفظى ، والسلوك الفوضوى، وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات)» . ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام نفس الإجراء السابق، ويلخص الجدول التالى نتائج هذا الفرض .

جدول (٥) قيم (Z, W, U) ودلالتها للفرق بين متوسطات الرتب
لدرجات المجموعة الضابطة فى السلوك العدوانى
وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى (ن=٥)

أبعاد السلوك العدوانى	القياس القبلى			القياس البعدى			U	W	Z	الدلالة
	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
البعد الأول	٣٥,٦	٦,١٠	٣٠,٥٠	٣٤,٨	٤,٩٠	٢٤,٥٠	٩,٥٠	٢٤,٥٠	٠,٦٣٦-	غير دالة
البعد الثانى	٢٥,٠	٦,٠٠	٣٠,٠٠	٢٤,٤	٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٠,٠٠	٢٥,٠٠	٠,٥٢٩-	غير دالة
البعد الثالث	٢١,٨	٤,٨٠	٢٤,٠٠	٢٣,٠	٦,٢٠	٣١,٠٠	٩,٠٠	٢٤,٠٠	٠,٤٧٠-	غير دالة
البعد الرابع	٦,٤	٥,٦٠	٢٨,٠٠	٦,٢	٥,٤٠	٢٧,٠٠	١٢,٠٠	٢٧,٠٠	٠,١٠٨-	غير دالة
الدرجة الكلية	٨٨,٨	٥,٥٠	٢٧,٥٠	٨٨,٤	٥,٥٠	٢٧,٥٠	١٢,٥٠	٢٧,٥٠	صفر	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فى السلوك العدوانى وأبعاده الأربعة وهو ما يحقق صحة الفرض الثالث.

رابعا : نتائج الفرض الرابع:

وينص الفرض الرابع على أنه : « **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى (بعد شهرين من إنتهاء البرنامج) للسلوك العدوانى وأبعاده (السلوك العدوانى الصريح، والسلوك العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى . والسلوك الفوضوى . وسلوك عدم القدرة على ضبط الذات)** » . ولاختبار

صحة هذا الفرض تم إستخدام نفس الإجراء السابق، ويلخص الجدول التالى نتائج هذا الفرض.

جدول (٦)
قيم (Z, W, U) ودلالتها للفرق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للسلوك العدوانى وأبعاده (ن=٥)

أبعاد السلوك العدوانى	القياس البعدى			القياس التتبعى			U	W	Z	الدلالة
	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
البعد الأول	٢٨,٤	٥,٣٠	٢٦,٥٠	٢٨,٦	٥,٧٠	٢٨,٥٠	١١,٥٠	٢٦,٥٠	٠,٢١١-	غير دالة
البعد الثانى	١٧,٢	٥,٦٠	٢٨,٠٠	١٦,٨	٥,٤٠	٢٧,٠٠	١٢,٠٠	٢٧,٠٠	٠,١٠٧-	غير دالة
البعد الثالث	١٥,٤	٥,٦٠	٢٨,٠٠	١٥,٢	٥,٤٠	٢٧,٠٠	١٢,٠٠	٢٧,٠٠	٠,١٠٦-	غير دالة
البعد الرابع	٣,٤	٤,٨٠	٢٤,٠٠	٤,٠	٦,٢٠	٣١,٠٠	٩,٠٠	٢٤,٠٠	٠,٧٦٧-	غير دالة
الدرجة الكلية	٦٤,٤	٥,٤٠	٢٧,٠٠	٦٤,٦	٥,٦٠	٢٨,٠٠	١٢,٠٠	٢٧,٠٠	٠,١٠٥-	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين القياسين البعدى والتتبعى للمجموعة التجريبية فى السلوك العدوانى وأبعاده الأربعة . وتحقق هذه النتيجة صحة الفرض الرابع.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

يذهب حلوانى (١٩٩٦) إلى أن الأطفال التوحديين أكثر عدوانية من الأطفال المعاقين عقلياً ، ويرى إديلسون وآخرون (١٩٩٩).Edelson et al أن إشتراك الأطفال التوحديين فى الأنشطة الموسيقية من شأنه أن يؤدى إلى خفض حدة وتكرار السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً ومن بينها السلوك العدوانى . ويرى معمور (١٩٩٧) أن تدريب الأطفال التوحديين على بعض المهارات والألعاب الجماعية يخفض من سلوكهم العدوانى ، وترى

كريدون (١٩٩٣) Creedon أن إشتراك هؤلاء الأطفال فى الأنشطة الجماعية المختلفة يسهم فى تحسين مهاراتهم الاجتماعية ويخفض من سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً ومنها سلوك إيذاء الذات. كما يؤكد أوليسون وآخرون (١٩٩١) Allison et. al. أن إشتراكهم فى الأنشطة الحركية يأتى بنتيجة فعالة فى هذا الصدد حيث يؤدى إلى حدوث نقص دال فى سلوكهم العدوانى . وتذهب جيدان (١٩٩٠) Giddan إلى أن إشتراك هؤلاء الأطفال معاً فى الأنشطة الحياتية المختلفة يسهم بدرجة فعالة فى حدوث نقص دال فى السلوك العدواني من جانبهم .

وإذا ما كان إشتراك الأطفال التوحديين معاً فى الأنشطة المختلفة يسهم بدرجة فعالة فى تقليل حدوث سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً ومن بينها السلوك العدوانى فإن ذلك يرجع إلى أن إشتراكهم فى مثل هذه الأنشطة وإستمرارهم فيها يتطلب حدوث التفاعلات الاجتماعية فيما بينهم وهو ما حرص الباحث الحالى على وضع الأسس اللازمة له فى الجلسات العشر الأولى من البرنامج المستخدم فى الدراسة الراهنة . ويعد التدريب على التفاعل الاجتماعى أسلوباً إرشادياً ذا توجه سلوكى يتضمن نوعاً من التعليم التعويضى الذى يمكن أن يسهل على الأطفال التوحديين الاندماج مع أقرانهم ومن ثم الإنخراط فى المجتمع ، وهو ما يستتبع حدوث نقص دال فى أى سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً سواء تضمنت السلوك العدوانى أو غيره .

هذا وقد أوضحت نتائج الدراسة الراهنة بعد تطبيق البرنامج التدريبى المستخدم والذى يتضمن عدداً من الأنشطة الجماعية وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى السلوك العدوانى وأبعاده، وذلك فى الإتجاه الأفضل لصالح المجموعة التجريبية حيث إنخفض السلوك العدوانى لدى أفرادها بدرجة دالة ، كما أوضحت النتائج أيضاً

وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للسلوك العدوانى وأبعاده وذلك فى الإتجاه الأفضل لصالح القياس البعدى حيث حدث إنخفاض دال فى السلوك العدوانى لأفراد هذه المجموعة بعد تطبيق البرنامج التدريبى المستخدم عليهم . وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه وما كشفت عنه دراسات إديلسون وآخرين (١٩٩٩) Edelson et. al. ومعمور (١٩٩٧)، وكريدون (١٩٩٣) Creedon ،وأوليسون وآخرين (١٩٩١) Allison et. al. ،وجيدان (١٩٩٠) Giddan ، وماتسون وآخرين (١٩٩٠) Matson et. al. ، وكويل (١٩٨٩) Quill ،وچانى (١٩٨٩) Janney ، وسكوبلر (١٩٨٦) Schopler وسميث وآخرين (١٩٨٥) Smith et. al. ،ولويسلى وآخرين (١٩٨٤) Luiselli et. al ، وإيكرمان (١٩٨٢) Ackerman ، وجولدبرج وإمبر (١٩٨٠) Goldberg & Imber . ويمكن تفسير ذلك بأن البرنامج التدريبى المستخدم والذي تم خلاله إشراك الأطفال التوحديين معاً فى عدد من الأنشطة الجماعية المختلفة بعد أن تم تدريبهم فى الجزء الأول منه على بعض المهارات اللازمة لحدوث التفاعل الاجتماعى قد راعى الباحث خلاله ما يتسم به هؤلاء الأطفال من إنخفاض فى مستوى قدراتهم المختلفة وإمكاناتهم وإستعداداتهم وفى مقدمتها قدراتهم اللغوية والعقلية، ولذلك بدأ الباحث البرنامج بتدريب الأطفال أعضاء المجموعة التجريبية على ما يؤدى إلى تنمية قدراتهم اللغوية بما يمكنهم من إستخدام العديد من الكلمات التى تجعل بمقدورهم إقامة حوار مع أقرانهم إذ أن مستواهم اللغوى يكون منخفضاً ولذلك يكونوا فى حاجة إلى إكتساب العديد من المفردات والتراكيب اللغوية البسيطة التى يمكنهم بمقتضاها التعبير عما يريدون بشكل مناسب. هذا إلى جانب تدريب هؤلاء الأطفال على التواصل البصرى حيث يلاحظ على الأطفال التوحديين عدم التركيز فى أعين المحيطين بهم أو من يتحدث إليهم أو عدم النظر إلى أعينهم أثناء

الحديث معهم. ويرجع ذلك كما يرى تريبانيار (١٩٩٦) Trepagnier إلى حدوث إختلال فى التفاعل الاجتماعى من جانب هؤلاء الأطفال خلال الشهور الأولى من عمرهم يعكسه عدم قدرتهم على الحملقة. وبما أنها تعد جوهر أى تأهيل لهم كان لابد من الإهتمام بذلك. وعند هذه المرحلة من البرنامج يكون بمقدور الأطفال أن يتواصلوا معاً لفظياً وبطريقة غير لفظية وهو ما يجعلهم جاهزين للإشتراك فى الأنشطة، ويسهم إلى جانب الأنشطة فى تحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج ككل، وهو ما حرص عليه الباحث. وقد كان لذلك أثر واضح فى إقامة علاقات اجتماعية مناسبة بين الأطفال وزيادة التفاعلات الاجتماعية فيما بينهم عندما تم تدريبهم على الإشتراك فى الأنشطة الجماعية المتنوعة والتى تضمنت التعاون والعمل الجماعى والمساعدة والألعاب الجماعية والأخذ والعطاء إذ أنهم كانوا فى ذلك الوقت مؤهلين لحدوث تفاعلات اجتماعية فيما بينهم حيث يرى محمد كامل (١٩٩٨) أن ذلك يؤدى إلى زيادة وعيهم الاجتماعى وخبراتهم الاجتماعية وهو الأمر الذى من شأنه أن يؤدى إلى حدوث إنخفاض واضح فى سلوكهم العدوانى ، وهو ما حدث بالفعل من جراء البرنامج التدريبى الذى تم إستخدامه فى هذه الدراسة بشقه التجهيزى الذى يعدهم للإشتراك فى الأنشطة، ثم بشقه الآخر الذى يتضمن إشتراكهم الفعلى فى تلك الأنشطة .

وبالنسبة للفرض الثالث فقد كشفت النتائج الخاصة به عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى للسلوك العدوانى وأبعاده الأربعة وهو أمر منطقى حيث لم يتعرض أعضاء هذه المجموعة للبرنامج التدريبى الذى تم تطبيقه على أقرانهم بالمجموعة التجريبية ، كما لم يتعرضوا لأى خبرات أخرى يكون من شأنها أن تحدث أثراً عليهم . ولكن هذه النتائج فى الوقت ذاته تؤكد بشكل غير مباشر على فعالية البرنامج التدريبى المستخدم حيث أن المجموعة التى لم تتعرض

له لم ينخفض السلوك العدوانى لأعضائها ولم يحدث أى تغير دال فيه، فى حين أن المجموعة التى تدربت عليه وشاركت فيه إنخفض السلوك العدوانى من جانب أعضائها بشكل دال إحصائياً، وهو ما يدل على أن التغير الذى حدث للمجموعة التجريبية فى هذا الصدد إنما يرجع إلى البرنامج التدريبى المستخدم وليس لأى شئ آخر .

وأخيراً أوضحت نتائج الفرض الرابع والخاص بالدراسة التتبعية عدم وجود فروق دالة بالنسبة للمجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى (بعد شهرين من إنتهاء البرنامج) للسلوك العدوانى وأبعاده. ويرجع ذلك إلى ما تم خلال المرحلة الأخيرة من البرنامج والتى تم خلالها إعادة تدريب الأطفال أعضاء المجموعة التجريبية على بعض المهارات والقدرات الاجتماعية والألعاب الجماعية التى تعين على حدوث التفاعلات الاجتماعية وهو الأمر الذى يسهم فى منع حدوث إنتكاسة بعد إنتهاء البرنامج حيث يعمل على إستمرار أثر ذلك البرنامج وفعاليته بعد أن يكون قد إنتهى تطبيقه بالفعل. وهو الأمر الذى راعاه الباحث فى الدراسة الحالية.

هذا ويلفت الباحث الأنظار إلى ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول الحد من أنماط أخرى من السلوكيات الاجتماعية غير المقبولة التى تصدر عن الأطفال التوحديين.

التوصيات التربوية:

صاغ الباحث التوصيات التالية فى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الراهنة من نتائج .

١ ـ ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة فى التشخيص المبكر لأنماط السلوكيات الاجتماعية غير المقبولة التى تصدر عن هؤلاء الأطفال.

٢ ـ ضرورة وضع خطط علمية محكمة وممكنة التنفيذ يمكن من خلالها الحد من مثل هذه السلوكيات .

٣ ـ ضرورة وضع برنامج تدريبى خاص بالحد من كل نمط سلوكى غير مقبول.

٤ ـ ضرورة تدريب الأطفال التوحديين على المهارات التى من شأنها أن تسهل من عملية إندماجهم مع المحيطين بهم .

٥ ـ ضرورة التخطيط المنظم للأنشطة التى يمكن تقديمها لهؤلاء الأطفال.

* * *

obeikandl.com

المراجـــع

١ ـ جمال مـحمد الخطيب (١٩٩٣) : تعديل سلوك الأطـفال المعوقين ، دليل الآباء والمعلمين. عمان ، دار إشراق للنشر والتوزيع.

٢ ـ حسـنى إحسان حـلوانى (١٩٩٦): المؤشرات التـشخـيصـية الفـارقة للأطفال ذوى الأوتيزم (التوحد) من خلال أدائهم على بعض المقاييس النفسية. رسـالة ماجستير غـير منشورة، كلية التربية جـامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٣ ـ سعـيد عـبدالله دبيس (١٩٩٨): فـاعلية التعـزيز التفـاضلى للسلوك الآخـرفى خفـض السلوك العـدوانى لدى الأطفال المـتخلفين عـقليـاً القـابلين للتـعلم. ندوة علم النفس وآفـاق التنمـية فى دول مـجلس التعاون الخليجى. الدوحة كلية التربية جامعة قطر.

٤ ـ عبد الجبـار توفيق (١٩٨٥): التحليل الإحصائى فى البـحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ، الطرق اللامعملية. طـ ٢ ـ الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى .

٥ ـ عبد الرحيم بخيت عـبد الرحيم (١٩٩٩): الطفل التوحدى (الذاتى ـ الإجتـرارى) ، القيـاس والتشـخيص الفارق، المؤتمر الـدولى السادس لمركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس ١٠ ـ ١٢/ ١١.

٦ ـ عبد المنان معمور (١٩٩٧): فاعلية برنامج سلوكى تدريبى فى تخفيف حدة أعراض اضطراب الأطفال التـوحديين. المؤتمر الدولى الرابع لمركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس ٢ ـ ٤/ ١٢.

٧ ـ فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) : علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى . ط٣ ـ القاهرة ، دار الفكر العربى .

٨ ـ محمد بيومى خليل (١٩٩١): مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى المطور للأسرة. فى : محمد بيومى خليل: قوة الضمير الخلقى والوصولية بين الشباب الجامعى . مجلة كلية التربية جامعة طنطا، العدد ١٣ .

٩ ـ محمد على كامل (١٩٩٨) : من هم ذوى الأوتيزم وكيف نعدهم للنضج. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .

10 - Aarons, M. & Gittens, T. (1992); The handbook of autism: A guide for Parents and Professionals. New York: Routledge.

11 - Ackerman, Andrea B. (1982); The role of aversive behavioral interventions in the treatment of Preschool - aged autistic children: effects and side effects. Paper Presented at the annual convention of the American Psychological Association (90 th washington, DC, Aug. 23 - 27).

12 - Allison, David B. et. al (1991); Comparative effects of antecedent exercise and Lorazepam on the aggressive behavior of an autistic man. Journal of Autism and Developmental Disorders, Vol. 21, N. 1.

13 - American Psychiatric Association (1994); Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. 4th ed. DSM - IV, Washington, DC., author.

14 - Autism Society of America (1999); What is autism? USA, Bethesda, MD.

15 - Creedon, Margaret P. (1993); Language development in nonverbal autistic children using a simultaneous communication system. Paper Presernted at the Society for Research in child development meeting; Philadelphia, March 31.

16 - Detroit Medical Center (1998); Autism; Causes and symptoms. Detroit: Medical Knowledge Systems, Inc.

17 - Dorman, Ben & Lefever, Jennifer (1999); What is autism? Autism Society of America. Bethesda, MD.

18 - Dunlap, Glen & Pierce, Mary (1999); Autism and Autism Spectrum Dicorder (ASD). New York: The Council for Exceptional Children.

19 - Edelson, Stephen M. et. al. (1999); Auditory itegration training: a double - blind study of behavioral and electrophysiological effects in People with autism. Focus on Autism and other Developmental Disabilities, Vol. 14, N.2.

20 - Giddan, Jane J. (1990); Farm - Life skills training of autistic adults at Bittersweet farms. Paper Presented at the annual convention of the American Speech - Language - Hearing Association, Seattle, WA, Nov. 16 - 19.

21 - Goldberg, Sarah & Imber, Steve C. (1980); the effects of behavioral Consultation techniques on aggressive and non - Compliant behaviors of an autistic child. Paper Presented at the annual international convention, the Council for Exceptional Children (Dallas, Texas, April 22 - 27).

22 - Janney, Rachel (1989); Acase study in educational consultation to support integrated educational Placements for students with disabilities and challenging behavior - New York; Center for Disease Control and Prevention.

23 - Luiselli, Jomes K. et. al. (1984); Application of immobilization time - out in management Programming with developmentally disabled children. Child and Family Behavior Therapy, Vol. 6, N. 1.

24 - Marica, D. (1990); Autism and life in the Community. Successful

interventions for behavioral challenges. London; Pawul, H. Co.

25 - Matson, D. et. al. (1990); Teaching self - help skills to autistic and mentally retarded children. Research in Developmental Disabilities, Vol. 11, N. 1.

26 - New York City Board of Education (1982); Project, school, and individualized education Program IEP: Vort behavioral characteristics Progression. US. New York.

27 - Quill, Kathleen Ann (1989); Amodel for integrating children with challenging behaviors. Paper Presented at the annual conference of the Association for Persons with severe handicaps (San Francisco, CA, Dec. 7 - 9).

28 Schopler, Eric (1986); Toward reducing behavior Problems in autistic children. Journal of Autism and Childhood Schizophrenia, Vol. 16, N. 1.

29 - Smith, Donald et. al. (1985); Effect of using an auditory trainer on the attentional, Language, and social behaviors of autistic children. Journal of Autism and Developmental Disorders, Vol. 15, N.3.

30 -Trepagnier, Cheryl (1996); Apossible origin for the social and communicative deficits of autism. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities, Vol. 11, N. 3.

❊ ❊ ❊

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من مدى فعالية برنامج تدريبى سلوكى يقوم على مجموعة من الأنشطة الجماعية المتنوعة فى خفض السلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال التوحديين تألفت من عشرة أطفال تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين فى العدد، إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج عليها والأخرى ضابطة لم تتعرض لأى إجراء تجريبى . وكان جميع هؤلاء الأطفال ممن ينطبق عليهم أربعة عشر بنداً على الأقل من مقياس الطفل التوحدى الذى أعده الباحث فى ضوء DSM - IV . وقد تراوحت أعمارهم بين ٧ ـ ١٣ سنة ، ونسب ذكائهم بين ٥٥ ـ ٧٠ وجميعهم من المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى المتوسط . وتم إستخدام مقياس جودار للذكاء، ومقياس الطفل التوحدى من إعداد الباحث، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى المطور للأسرة من إعداد محمد بيومى خليل (١٩٩١)، ومقياس السلوك العدوانى للأطفال المتخلفين عقلياً من إعداد دبيس (١٩٩٨) إلى جانب البرنامج التدريبى المستخدم الذى أعده الباحث. وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

١ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى للسلوك العدوانى وأبعاده فى الإتجاه الأفضل لصالح المجموعة التجريبية .

٢ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية فى القياس القبلى والبعدى للسلوك العدوانى وأبعاده فى الإتجاه الأفضل لصالح القياس البعدى .

٣ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى للسلوك العدوانى وأبعاده .

٤ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للسلوك العدوانى وأبعاده .

Effectiveness of a group activities behavioral training Program on reducing aggressive behavior in autistic children

Summary:

To examine the effectiveness of a behavioral training Program for various group activities on reducing aggressive behavior in a sample of 10 autistic children divided into two groups i. e. control and experimental, each having 5, 7 - 13 year - old children with IQ 55 - 70, Goder Intelligence test, Scale for autistic child by thr researcher, socio - economic ` cultural status Form by M.B. Khalil (1991), and aggressive behavior scale for mentally retarded children by Debeis (1998) in addition to the training Program Prepared by the researcher were all used, and the results revealed that:

1 - There were statistically significant differences between control and experimental groups in aggressive behavior scale and its dimensions in Post - application favoring the latter.

2 - There were statistically significant differences in aggressive behavior and its dimensions for experimental group in Pre and Post applications of the scale favoring the Post one.

3 - There were no statistically significant differences in aggressive behavior and its dimensions for control group in Pre and Post applications of the scale.

4 - There were no statistically significant differences in aggressive behavior and its dimensions for experimental group in Post - application of the scale and follow - up.

* * *